

الليلة سأكون امرأة



سهى الصوفي

الليلة سأكون امرأة

سهي الصوفي

أحدى منشورات مجلة الجيل الواعد (أحبال)
www.al-jeel.net

* جميع الآراء الواردة في هذه المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي مجلة الجيل الواعد ، إنما تعبر عن رأي كاتبها فقط .

الإهداء

إلى دمنة أبي الخجولة التي رفضت أن تسيل وهو يحتضر
إلى أنفاسه التي ما زلت أسمعها فأتنفس لها...

المقدمة

تغني الكلمة على صدر بياض الصفحات أغنية حب ، فنقع جميعنا أسراها ، إنها الحروف والحكاية
والبداية والنهاية الموجلة إلى بعد حين .

إيه أيتها الكلمة؟ كيف تتقشين في أسقف القلوب أسماء من أحببناهم ، وفقدناهم ، وثمانيتهم في ليالينا
الموحشة.. كم تدونين في كتبنا المدرسية نواوين شعر بذاتية الحروف ؟! .. كم تحلقين باسمين الوعود على
جذائنا ، فتمضي وطيف الوعد بفك الجدولة من على آه الانتظار ...

أنثى ولكن

حاولت أن أكون أنثى
وأفعل ما تتعله النعام
فأكون في الظاهر سيده
وجارية في الخفاء
أمسح البلاط في النهار
وأرقص له في الممساء
وأتحلى بصفات الأنثى
فأكون الأولى في المكر
والأولى في السحر
والأولى في الدماء

حاولت أن أكون أنثى
وأمثل كما تمش النساء
فأظهري بالخيال
حين تكلموا عن
الجنس والحب

والرجال
ورافقتهم
على أن المرأة بدون رجل
كتفعة أرض جرداء
مع أن الرجال ينسونا
في المراء
وينكروننا في المضراء

حاولت أن أكون أنثى
وأتراضع كما تتراضع النساء
فأضعت هويتي
وفقدت إلى حقيقتي
أي إنتماء
ليست عباءتهن
شريت مآههن
وكل هذا لم يرضن
كل هذا لم يكفني
بل جعلني عطشى
للحظة ارتواء

حاولت أن أكون أنثى
وأتنازل كما تتنازل النساء
فرميت على نفسي أسيداً
وعثت تحت إبطه
ذباباً بالكاد تتنفس
بعض الهواء
وصرت صفراً على الشمال
فهو في المقدمة
وأنا يا ويلي
صرت في الوراء

حاولت أن أكون أنثى
وأجعل كما تجعل النساء
فطويت ديوان شعري
وأمدت له شعري
لأيدو بأجمل شكل
وأكمل بهاء
عقدت لساتي
وشدنت لجامي
واشتريت بحريتي
السكينة معه

والهتاء
أدعيت الوداعة
تظاهرت بالفتاعة
حتى اعتقد أنني نسخة
عن حواء

حاولت أن أكون أنثى
فدللته كما تفعل النساء
فتوجته سلطاناً
والبيته مرجاناً
وعينته على سفيني
رياناً
حتى توهم أنه الأمل
وكل الرجاء
كبرته
نفخته
عباته
مالته
فعمش كرسي الحكم
وصدق أنني
لا أريد أكثر

من
 زوج
 وبيت
 وأينام
 حاولت أن أكون أنثى
 واحلم بما تحلم به النساء
 فحمدت الله على الستر
 وعلى ما أصابني
 من بلادة وجهالة
 وارثاء
 فاعتذرت من الحلم
 ووضعته في فصل
 الخيبة الأخير
 فصل الإنتهاء
 فوالله حاولت أن أكون أنثى
 وأفكر كما تفكر النساء
 لكن البعد بيننا
 كبعد الأرض
 عن السماء
 فما استطعت
 أن أكون أنثى

ولا حتى نسخة
 عن حواء
 فلشرق جاهل
 منذ بدء الخليقة
 لشن الحرب على المرأة
 وشن العداء
 فاعتذر منك طموحي
 واعتذر منك معتر
 النساء
 فما استطعت أن أعيش مثلكن
 في الأرض
 ولا أن أمسك حلمي المعلق
 بالسماء
 قدري أن أكون لمرأة
 ويا ولي
 فتأ امرأة
 في شرق يعتبرني
 مواطنة من الدرجة الثانية
 فهذا ما قدر علي
 وهذا ما نص عليه
 الشرق
 والقضاء ...

الليلة ساكون امرأة

وحيرا جنتك عارية
من عياني السوءاء
الطويلة

وسوري لذهبية
الثقيلة

وعطاء راسي
الذي أورتنتي إياه
قبياتي الجبلية

فحيتبي من مصلك
ولو لليلة
و طرحتني في فراشك
الحريري
لنرى امرأة

لا جسدا لجنة

قبيلة

فهي قد مست كحلي

العربي

و حمر شامي

الوردي

وجنتك

كما لم تحيء من قبل

امرأة لرجل شرقي

فارجوك احترم قراره

وفكر بأبعاد مجيبي إليك

وبعدي عن عشيروتي

و قراره

وحاري ان تخرج

كبريلتي

حاري

حلمي ان اسعد
بأحصائك
و صاب من شفتيك
بتلو ار

و طل اشرب من ريقك
حتى طلوع النهر

و حرقك و طبعك
ثم احرقك فاطمك
كما لو اني مصنوعة من
النار

فقليلة
سالني علاقة الفاعل
و لمفعول به
و كون اول امرأة
تعلن العصيان
على التقليد والتكرار

فلسنا بعد الليلة وسائدا
ولسنا يا رجال الأرض
أصحاب القرار

لسنا بعد الليلة أربابا
ولسنا يا رجال الأرض
ملوك البراري

يغمره نغمرى
ولمسة تتلوى
وبقلة تتلوى
وبعد ربع ساعة
ندامون ونتركنا في
الجوار

هاليلة
ساقط الآلة
و غير
مسار الحكاية
وصح الداية
مكل النهاية

وأكون في اللحظة الأولى

امرأة

وهي الأخيرة

امرأة

لاوردة شم عبيرها

وكت إلى سلة

النفية

فماذا تنتظر

هيا

اعصري

نوحني

يعترني

ثم إن أردت

لملمني

هيا امصني ليلة

وسامحك

جسدي

وقلمي

وكل ما بي

الا ترى أنني لقرار

جد وفيّة
والليلة
والليلة
قررت ان أحبك
على طريقي
و طبق معك
نظريتي
و صحح الحطا الذي
ارتكبه
في هويتك
و هويتي
حبيب علموك
أن ننادي
أمرأتك
في الليل
معيونتي
وفي النهار
تطلع عن راسها الفاج
لتصبح روجتي
مجرد روجتي

إلى شهربار

من دموعك
ملأت القلم
وكتبت القصيدة

وأعلنت أمام الملا
يلا تردد
أنك الرجل الوحيد
الذي أريده

وحكية حبا
سطرتها
على صفحات
الجريدة
فعلى جسدك عرفت
ولاول مرة
قدركت أنك اللحن الوحيد
الذي أجيدته

عدها قامت الديب
ولم تعد
قد نهضت من مقبرها
شياطين الموسيقى

فمن تلك
كنت حصص حامح
يلا لجام
وملك بت امرأة
جد رقيقة
قبلك
كنت صحراء ساحبة
جردي
وملك تحولت الى أنثى
في اقل من
لحظة
قبلك كنت سطر
يلا كلمة
أو حرف عار ينتظر
ان تلمسه

وتصع فوقه
قطرة
فأه
أه
لو لم تشتعل معي
ينار الهوى
ولو لم أر الدموع
تمسيل
من عينيك
قطرة وراء قطرة
لما صر ي شهر يار
شهر يار
نرجو سيعك
أن يمحها
بعد كل فجر فرصة
تسرح شعرك
وتصع
عطر ك
ثم تسقط أرمها
ما إن تصع
فوق شعرها

قبلة

تروي لك الحكايا

وتلح في تصرّك

الحرايي المرايا

ثم تهيك انوثتها

في النهاية

على ضيق من

قصّة

فاج لو لم تكن شهريار

بل رجلا يسي

لمر حيا

كما تمر في الصيف

غيمة

أو في الحريف

نسمة

خبيبة أُمِّي

و حير أ
بعد طول الراق
من جبل إلى سبع
ومن نهر إلى بحر
وطول إنحطار
احتارك جسدي
لنرسو في ميناءك
فكنت الوطن والأرض
و كنت النيل

فكم من مرة خلت أني
أمسك طرق النجاة
فكان البحر من أمامي
و من ورائي السماء

فالملمني
جمعي
رممني
كفائي هرات ارضية
وبراكين سرية
كفائي والله
الهيبار

فما خيروني
وم خيروني
إنم أحتارك شعري
لنطقن غليانه
وأحتارك حصري
لتمسك لجمه
وأحتارك عنقي
لنقطف بشيتيك
ثمارة
فكنت في البسه
القرار
وفي الحتام كنت
الحيار

فرفع مرساة جسدي
أمرع
أرفع عن انوثتي
الحمار

شبع من قتلك
أرتظما
شبع تخطيا
من جذر إلى جار

شبع شرب كؤوس
الحية
ولفكة
وكني بدل ان اشرب
من ندي أمي حليبا
شرب المرار

فلا تغفر
أرجوك
لا تسهو
أرجوك

كلمتي
حنثي
هاورني
قد مللت لغة الجسد
مع الجسد
أريد أن أعرق
بلعة الحوار

أريد أن اسمع
صوتك
فأنوح
لأن أدوخ
من صوت
الشخار

يريدونها غيبة وشهية

أبحث عن رجل لا يسمى

أمام

لغة الكلام

في عساني أجد

في الأسطر

أم في المنام ؟

ولمأ ما أن تلمحني

حتى تفكر

كيف تفك عن عباتي

الحرام

كيف تعتصب شفتي

كيف تنتشل من على

جسدي

اللجام

كيف تمارس

شعورك

علي

وتخرج رغبتني

من وكرها الرخام
كيف شعرو شعري
كيف تتذوق عطري
كيف تدخلني
في لعبة جنونك
وأنا ككل نساء الأرض
يا سيدي
أقتل كما يقتل
الحمام
لمأذا ما أن تلمحي
حتى تحلق
في حشرتك
الأجدية
وتبت بسرعة البرق
في عروقك
جدور جدائك
الرجعية
فتنسى أن تمسكني
قبل أن تشدني إلى
صدرك
بدراعك السمراء
التيوية

قبل ان تعيث بتحطلي

وتسقي في مسامي

تلك الذائبة

الحريّة

تنسى مدينتك

وكل ما تعلمته

في الكلية

فيالله عليك احزني

من اين جئت بكل هذه

المهميّة

وتتكلم

عن الحرية

عن الحياة البوهيمية

عن الجنس

، حقت لمحيط ،

وتنسى أسي من رأسي

حتى احمض قدمي

بـ شرقي

شرقية

وتمنى

أه كم تتمنى

ان اكور في ليلتها

مثلك و بدائي
يدائية
ان اكون كجاري
السلطان
جميلة
و رائعة
و غنية
فمتى كان الرحال
يصغرون
الى كروان
و فرائهم الجافة
مدلية
أمام لحمه
طرية
لماذا ما ان تلمحي
حتى تنمى كتبي
و ديوان احلامي
الشعرية
حتى تكره هديتي
عن الليل
ومبة خيالي
المسحرة

وتتسنى ظمائي

لشمانة

لنعمه

للحطية

نعرس في شعري

وردة حمراء

جورية

تسمى حكايا التاريخ

ولا يعد في فكري

إلا أنه أمامك يا سيدي

امرأة

عربية . عربية . عربية

لا يهملك

أعرف سلفاً أنك لن تسألني

عن

الهوية

حبنا شهادة على شفاه نحتصر

أُمِّتْ حَيْلُ
أَنْ أَعْلَفَكَ
كَمَا يَبْعَانِقُ الْقَمَرُ
مَعَ السَّمَاءِ
وَأَسْبَحُ فِي أَحْصَانِكَ
كَمَا يَسْبَحُ السَّمَكُ
فِي الْمَاءِ
وَأَشْتَهِيكَ
بَشَوِّقٍ
يُولَعُ
كَمَا يَشْتَهِي الْمَرِيضُ
الْشِّفَاءَ

أُمِّتْ حَيْلُ
أَنْ شَعُرَ مِنْ
خَمْسِ
الْفَرَاقِ
بِالْقَبْلَاتِ

لا يلاّ واه
ومعشي تحت المطر
فلا تعرف الأمام
من المراء
ويتشجر
وتصلح
ثم يرمي بإجساد
هوق سرير
الهيوى
يستسلم
بجنوب
بنشوة
كما الحصن يفتك سرجه
في العراء

أمتحيل
أن برقص على
سيمفونية الحب
وبنام كالأطفال
هوق العشب
ويتكمر تحت
لهيب الشمس

ويسجلنا التاريخ

المصورة

كما فعل مع

نور كيشوت

وطواحين

الهدوء

واحتار

كم خك دور

التصور

وشبهائك دور

الحمور

وعيناك دور

البحور

وتختاري

للهدب النار

حصباً

ولاغية عمرك

نعماً

ولمجدائيك

وشراعك

رورتاً

فيك العشيق

أنا، أليام
أنا، أليام
أنا، أليام
التي خرجت من سلعة
لا من كلية التمهيد

وشم في قلبك

لو وصعت يدك على القرآن
وقسمت

ومع ألف عقوبة وعقوبة
عقداً يمارسة الخرام
أبرمت
وعلى السباحة في
أجساد النساء
أمنت

و إلى بلاد السند والهند
بهدف سيئي
أبرت
و بر ب العشق الذي ذوينا
بروح واحدة كفرت

وأعلنت في المنياع
هي الصحف
في المجلات
أني لست المرأة
التي أحبت
لن أصدقك

لن أصدقك
حتى لو احترقت شجر الدنيا
لتنسى المبحرة التي معك
تحت ضلها
بأما جلست

وكم مئة مرة على صدرك
بكيت
وأنت على هدري
يما بكيت

فحتى لو اشعلت حطب الأرض
وفيها
صوري
أحترقت

ولی غیر جزیرتی
ایہہ القاتح العربی
دخلت

وبعیر دینی ورسولی
وقرآنی
أمنت

ولو غرقت من ربك الى
احمص قدمك
بحب انصاب
لی أقول أحببت
ولكن يا مسكين تؤهمت

امراة المطر

حاكموسي
لائي امراه
تصرح في لحظات
الغضب

وتنتهي
في حالات الحب
وتعاقب الضلام
في ليالي الوحدة

حاكموسي
لائي امراه
تثير هارائحة
التراب
ويغريها حصص
عاشق

حين يسمع
لهات الشده

وتكويها
انفاس قصيدة
كتبه مجنون
لامرأة
ويغند الوعي
حبيب شجرة
تحضر اور اقها الصغر
من غير ذنب

حاكموسي
لاني امرأة
تليس ارزاي
الشجر
وتقرب
ماء المطر
وتاكل الثلج
فلا تبرد
وتشعل الحصب
بانفاسه
وتقف على خط النار
ولا تحشى
الاحترق

حاكموسي
لأني امرأة
تمشي
وفي عموها الفقري
حجر
تضحك والوجع
هي تآكرتها
ما زال يحتصر
تحنق لمر
ولرنيق
مع أن الربيع
لفن في قبر أبيها

حاكموسي
لأني امرأة
رفضت أن تمثّل
أمام قصة القبيلة
بعد أن أعلنت
بطلو صوتها
عدم أتمائها
لاية قبيلة

فحاكموني
كما شئتم
يا عرب القبيلة
شرف لي ان أقتل
فكفر
بألياسمين
لا ان أحيا مكفة
بعاءة
حريم القبيلة

إلى معذبي

أحس بي أنك تسينني
ومن ذاكرتك
رميتني
ومن على عرش
قلبك
أدرأنتني
و في كأس التسيال
كقطعة السكر
دوبتني؟

همنه مسين
عن جسمك
تسيتني
و على الفراق المر
أرعمتني
ومن صبحك وممناك
أخرجتني

وعلى أوراق نعي العشاق
كنيتني
ومن دفتر يومياتك
محبتي
ومن رحم أحلامك
أحبهتني
ومع هذا
مع هذا
بين الأرض
ولسماء
رغم الهجر
علفتني
وبأصبع يذك الصغرى
فوق وادي الموت
امسكتني
ولى شجرتنا لتي سمعت أول
"حبك"
ربطتني
وبين الحياة والموت
ولنعم واللا
شدتني
فلماذا إذا كان الهجر

نهائتي؟
لماذا منذ البداية
احتلت عمري
وسكنتني؟
وبين يديك أسرّتي
وتحت رمشك
حجرتني
و لي أنفك
قيدتني
وبوفا عن حياء الشرق
احترّكتني
لماذا
يعد أن اصطدني
وفي قصصك السحري
وضعتني
فنحت لي
وطقتني؟

التابعو الأخير

سأطل أكتب
عك واليك
حتى نطل المنارة
مسألة
وأبواب الحرفة
مققة
ويحتق المصوت
في الصخرة
ونهل في كس الماء
الترنفة

سأطل أكتب
عك واليك
إلى أن تدوب
في غرقتي
الشمع
وتجف في غيولي

الدموع
ولا يعد بإمكان
مركبي
إلى حريرتك
المرجع

سأظل أكتب
عك واليك
إلى أن
ينتحر لحير
في قلبي
ويجتز الموت
روحي
ولمي
ويتجمد في جسدي
مائي ودي

سأظل أكتب
عك واليك
إلى أن تشل
شمن إليمي
في المغيب

ويعرف الوجود
لعيايبي
لحن الوداع
برثاء ونحيب
و عاذر الدنيا
كما يأتي ويرحل
المسافر الغريب

سأظل اكتب
عيك واثيك
إلى ان أشرب
من شدةك
الكس الأجير
وتناول من يدك
العشاء الأجير
ورقص بين
دراعيك
التابع الأجير
وبعدما فلامت
فما أحلى الموت
على يدي الحبيب
الأول والأخير

سرّاب

أعرف أنّك في حياتي
شيئاً مضى
و لي بعمر ي
لن أقول
إنّ و عنك من الألق
قد أتى
و لي ساطل أراك
كالسرّاب البعيد
على طول المدى
و ن صوتك
سيظل يرنه في
أعمالي
الصدى
و ر راسحتك
كأنّ عني
أطيب من الندى

وانني
حتى اموت
سأشتهي لقاءك
كلقه الزهر مع الفدى
أعرف
ويا ليتك عرفت
أن حيك
كان الرحي
وكل الرحي

فراشات النار

بِرْ اَدَتِي
أَمْ يَحِيرُ أَرَادَتِي
سَيُظِلُّ حَبْكَ غَصَّة
فِي حَلْقِي
إِلَى مَا لَا بُهْيَةَ

وَسَتُظِلُّ حِكْمَةَ حِينَا
الْحَلَى
وَمَر
مِنَ الْفِ رَوَايَةِ

وَسَتُظِلُّ قُلُوبَنَا
تُدْفَعُ ضَرْبَةُ النِّقَاءِ حَيَّة
كَمَا التَّاجِرُ الْمَفْلَسُ
يُدْفَعُ
إِلَى قِسْمِ
الْجَبَايَةِ

وَسَيُظِلُّ طَرِيفَ

شفاهك
يلاحقني
يلزمني
يتابعني
يمتدني
كما الهدف
أنا
لا يخطئ
الرمية

فشت أم ابني
سأطأ أحبك
وشت أم ابني
ستظل تحبني
وشت أم ابني
ستظل ترقص
فوق لهيب
حبا
كما فرشات السر
ترقص
دوى مقاومة

أَسْدِلْ كَفَنِي

مَآذَا أَقُولُ أَنْسَلَنِي الْعَالِيَاتِ
عَظِي وَمَسَادَّةَ حَلْمٍ؟
أَنْسُوهُ فَقَدْ قَرَّرَ الرَّحِيلُ
وَرَحَلَ

هَكَذَا
بِإِمْبَاطَةٍ
وَكَلَّاهُ مَا مَرَّ فِي حَيَاتِهِ
أَمْرًا صَمُوعِيَّةً
الْعَشَقُ مِثْلِي

أَسْدِلْ كَفَنِي
وَتَذَنُّرْ بِهِ
تَارِكَةً لَكَ الْحَيَاةَ تَحِبُّ فِيهَا وَتَعْشَقُ
بِذَلِّ الْمَرَاةِ
الْقَا أُخْرَى
أُحَقِّقًا قَدْ أَنْسَلَنِي
بِمَرَاةٍ أُخْرَى
بِذَلِّ جِلْدِ حَيَالِكَ بِمَسِيحٍ

نسائي مختلف
 و طعم الشوي يشبه غيره!
 فتتبادلان اللغة العربية
 العديّة
 و لمعرفات العربية
 العديّة
 و لحب العربي
 العادي
 بعد أن كانت لغتي
 قد عود لك
 فنقيم كل يوم
 مهر جانا خطاييا
 على شرف حصرة المجاللة
 الحب
 يا ملكي
 يا صاحب العرش
 و تاج
 و لحلم
 انقلب ببساطة او تمخيدل
 الملكية
 بثياب رجل
 تحبه امرأة
 عادية

عاد من السفر

يا بني القرائيل أعنيك أبيه العائد
إلى محرابي؟
يا بني لون استقبلك
يا لا يرضى
أم الأسوء
أم الارجواني؟

يا بني الأثواب تريدني أنقى
يا تقصير
أم الطويل
أم بعباءة
عشق
لونها مجوهر
و سيجها ناز

يني عطر استحم
لاستقبالك
ام ترينني بداية
بلا عصر.

بحور بهتني
الصاعد من ماضي
يكفي استقبالك
ايها العاشق
الواقف أمام
بابي

كلك معي

أحصر نفسي للرحيل
فلا تبحث عني حين نعود
حقيبي ملأته بك
رجاحة عطرك
أحنّتها
أقلّمتك كلها
كسرتها
صورنا في الحقيقة
وصعّتها
بضماّتك
من حلمنا
استلّتها
قبلاتك
من على خدود الصباح
غسلتها

فلا تفتح حرايبك
حين نعود

قمصانك معي

ربطت عنقك

التي تكررهما

معي

بدلاتك

كلها معي

حتى رفوفك

أحنتها معي

فشترى لك

ملابساً جديدة

قديماً كله

صر معي

رشوة

أترشوني بقيلة
ولو بقيت نقبلني حتى
الممات
ما اكنفيت

أترشوني بقصيدة
ولو شربت
بحور الشعر
من شفتيك
ما ارتويت

أترشوني
يوعد لقاء
ولو عددت كم مرة
وعدتني
لمن نفسك
يا حبيبي
اسنحيت

ملكة أنا

لا أملك أملك هبة العشق
الا الانحاء
مع كل انحاء
ازداد كبرياء

فتى ملكة
و لمالكات لا يعيهم
انحاء

فاحبي
احيني اكثر
لاجمع على جيني
كل نيل النماء

أحبي أكثر
و نا هين أحبك
أصبح أكبر

فلن ترلني
من عشقي أيها الرجل
احمل
أو اصبر

فعمر الملكات أبدا
لا يتغير

العشق يجمد صبا
في درجة حرارة
منوية
ولأ يا حبيبي
عاشقة
أكبر بك
ولا اكبر

مصرة على الألم

أحبك به جمع كل لحظة
أشبهيك معي
ولا أجد إلا طيف
نقد
أحبك بكل توقع
يتنفس معي
في عود بعده
مكسورة الجناح
أحبك
وأعرف أن حبه وجمع
ولقائنا وجمع
ونتضارنا لإقلاّب في دوران
الأرض
و جمع
ومع ذلك لا أملك إلا أن
أحبك
ولا أملك إلا أن تحبني
بكل الوجع
والإصرار على الوجع

لحن حزين

حضورك مثل غيابك
لحن الين
حضورك مثل غيابك
بحيب حن
وولوة عشق يعرف ان
اللقاء قصير
وعمر الفرح
قصير
ومع ذلك التقينا
مع ذلك سلتني
مع ذلك مبقى عشنا
أمل لقاء

انهزمتنا

عندما ذهب على الياسمين
قطعت أمامي
الشك باليقين
وجعلتني أعرف أنك
فقدت إسي
صدر عي الحنين
و ر حيك
انفجر
تتأثر
رمض ان يبق في
رحمي مجرد
حين
ولكن لا ترى
انه ما زال محفوراً
فوق الجبين
وب زال لحبنا فينا
وقع حصص
وربين

وم زلنا بتذكر
 الذي كان
 ونقول اد
 يحرق
 و بين
 وم زلنا بتسكع
 تتقلب
 فنار حج
 بين اليمس وبين
 اليمس
 وم زال الحبال لحبال
 رغم انهرا ما
 جد أمين
 وم زالت المقاعد
 والأشجار
 ولجبال
 وشرايط خويو
 وبافاروتي
 يذكرنا
 من حين المي
 حين
 وم زلت تمسك قلبي

بقيضة يدك
وقلبك إلى شربيني
ما زال مريوحاً
معلقاً
مأسوراً
كرهين
فبأنه عليك قل لي .
ما يواءك
ما علاجك

فقد عجزت عن الشفاء
منك
طوال تلك السنين

حب علي صفيح ساخن

حطمي
أن اصاب بكفاني
الذاكرة
و تسلك كما ينسى
المشرك
الأجرة
و مشي على
صفيح ماصين
نور أن احترق
مع ابي
حاجة
و طير
أعلو
اخلق
مع انك قصص
جناحي
في آخر لقم

ورميتني في
المهاوية

حلمي
أن تمر قربي
ولا أظم راسحك
مع أنها في عروقي
ما زالت
جارية

ونسى قبلاتك
مع ان حرارتها في
نفسي
باقية

وحرجك ملي
انفك عني
مع انك عالق
في مسام حمدي
كوشم مرسوم على
نراع
علية

حلمي
 ان انسى يديك
 التي كانت لي
 خريطة
 وشرأعاً
 وسحراً
 يفوق سحر
 سمراء غائبة
 وعود بالزمان
 للوراء
 لآمار من عليك
 كنيد السماء
 و فعل ما فعلته
 بأنم حواء
 حين اصعته
 النفحة المصراء
 و نرقه من الجنة
 المعالية

حلمي
 ان يأتي الربيع
 ولا افتح كتابي

الذي طويبت
بين صفحاته
ورودك
الدائبة
و نسي
أوبرا
المرعد
التي كنت تعجب
كما العنديل
يعني للأرمار
الميلعة

حلمي
أن أقوم بالثلاث
على مملكتك
في قلبي
و حرجك بلا تاج
أو جبه
لتعرق من جديد
في درامة القراع
وتعرف الفرق عن قريب
بين العاتقة والحارية

مرأة ثانية

وعدتني أن تدم
فوق الرمل
أن يصعد القمر
أن يكسر المصطفى
أن يعلن جونا
دون تردد

وعدتني أن تحول
بوصلة مشاعري
سحو جريدة النرج

أن تنسيتي ليالي
الوجع
أن شهيد صحوة
النشروق
وعقود الشمس معا

وعدتني أن أعطى
هزيمة الحياة
يعد الموت
أن يهمل الألم
و عيش للمرة الثانية
امرأة ثانية .

وعدتني أن تعلمني
ألف باء السعادة
أن تفك سلسلة
الوجع
عن حصرة ذاكرتي

أن تعلق أبواب
الخروج
وتفتح معارة
الفرح

وعدتني أن تعلمني
الألف باء
ولمشي على التدمين
بغير عكار

و لصحك من القاب
ومسحة أدبياً عم
عقلته بي
و نا ملقاة
في كهف النيام
الأحياء

و عدتي أن تنفع
في اعاسي
التفكير

فهل ساقطر
و عودك
صويلا
و ذا كالصل أمام
هنريين
اللاعب
بينه وبين الدمي

لوح رجاح
عييه ترى
حياله بطير
أماله تكبر

ولكن باب المخرج مغل
وموعد الإفتاح
موجل
إلى تاريخ غير
معلن ...

رسائل بكريه

ثمانية وعشرون عاماً
أدحر لك في أنوثتي
أنوثة
كل مساء الأرض

ثمانية وعشرون عاماً
أضجع في مستنق
جهزي
لهات
كل مساء الأرض

ثمانية وعشرون عاماً
أكتب رسائل
بكريه لحلم
لرجل
أريده وحده
لونا عن كل
رجال الأرض

ثمانية وعشرون علما
أندرب ان النيس
كل الوجهه
و تطق بكل الحروف
حتى لاتعجبك بعدي
امراة من هذه الارض

ثمانية وعشرون علما
وبا أمرق
أوراق ورد الحقل كلما دختها
ورده
سأراه
لن اراه
سأراه
لن اراه
حتى رايتك دون موعد
هي مكن ما
من هذه الارض .

غداً

غداً متبحرٌ عني
فلن نجد لي أثراً

رمال الشاطئ التي
لطالما

هونا فوقها
كأصعال اتقياء

ستسلك عني..

مياه البحر التي كانت
تلتصص على حواراتك
ستسلك عني

غداً

عندما يتعيب الشمس

نوبي

ويطلع القمر

نوبي

ويباشر النجوم

بالتألي

نولي
مذكور يا حبيبي
قد أعدت الحياة
نولي

شعة فهوة

حد شعة من فجاني شهيتي على الحياة
واحتالي بالفرح
احتسبي
وبعدما ستبحث عن فجاني
كل صباح
فتلقاه
على طاولة شتباتك
سحر
يدفء قلبك
الذي أدمن فجاني
الصباح .

أشلاء كلمات

I

يحق رب العشق
لا تفتح نافذة في دأكرتك
كي لا مر غير ما
وتفتسي

فموت

II

أحتر ان نخرج
من رحم رغبتي
لا أريد أن ألتك
أردك بداحلي

أجهاضك يعني
خروجي من لعية الجنون
وإيا حبيبي
أشد ما أكرهه العقل
و أكثر ما أحبه
الجنون

III

عام مر
على عشق فوق العادة
و حب فوق العادة
و جنون
أجتاز كل مرافقات العادة .

رحماك

كم سبيل مني من الوقت
حتى أنساك
وانسى أن قلبي في يوم

هو لك

وانسى طعم الريق
الذي اسقنتني
إياه شفاك
وانسى كيف عودتني
في الصباح
وعند الغروب
على رؤياك
وانسى مرزب الحمام
الذي
طار فوق رؤوسك
بعد لقاءك
وكيف كنت

أشفاق عند مفرك
إلى هواله
وكذلك إلى. .. جفاك

فرحماك يا من

كنت حبيبي

رحماك يا من

ستظل حبيبي

رحمــــــــــــــــاك



أيي ...

أراك كل ليلة تطوف حول سريرى تقرأ لى المعوذات ..

أقرأ يا شرق الفاتحة

مالي أسمع أجراس الكنائس
نرى
وصوت القراآن يعلو
في خلق المآدين
بين
وموج البحر
يصيح كسكران
كانه جر
مالي احس بهرة ترزّل
كرتي الارضية
وبفصائل حرن
يغرق أعماقي
وكل ما في
فينرك في الحقل الشوك
ويقتلع الموردة الجورية
فهذه الملاك في الأرض

محكوماً
 بن يقطين
 على يد جبية ؟
 مالي اري الثرم
 يسمي رحيل
 أعر رجاله
 و الموت يسرق
 أنقباء الفترق
 ويترك جهاله
 و لرمصاصة لا تصيب
 من العالم
 الا عرله
 و لنديا نحنض الأقرام
 وتكف من النسر
 جباله
 هانيوم مال الميزان يا عرب
 وتقطعت حباله
 فقد مات
 الصوفي همام
 ابن الوجيه وحفيد الإمام
 فهل تحل يا عرب النبال
 مكل الحسام ؟

ألم يستطيع الغراب أن يلبس

ثوب الحمام ؟

فما عدت أحسى الخنجر

بعد أن دفنت في صدري

السهم

فقرأ يا شرق الفاتحة

وبكس الأعلام

الأرض تودع اليوم

رجلاً من رمم الكرام

وكتفها تقول بعلو صوته

على الدنيا من بعدك يا صوفي

السلام

فم عاد لنا يا فاطمة

في هذا الزمان مقام

فيوم لن نرى فيه أبونا بألف شهر

وشهر لن نراه فيه بألف عام

فكيف بالله عليك يا قاصمة

سحياً

كيف سداوي قلوبنا

من ألم السقم ؟

كيف سسام ملء جفونك

وأبونا في سرير هـ لا ينأم

وجيبوبي هيا
يا ايها هشام
ام جفت الحروف هي ثمركم
وتفخر الكلام
واستهويتم المعرفة
ودخلتم بإرادتكم
دائرة الإعتصام
فمدي ثنوا قد يا أمي
ولا يواب
هيا

سديها بأحكام
لن سام الدنيا بعم
راح من الأنام
هشام
فيا مقابر الشرق اسمعي

مات ابي
فقيام

رسالة اعتذار

اعتذر منك يا أبي
لأن الصبح ما زال
يقفل حدي
كل بهار
ودموعي
لم تشكل نقطة من ماء
اليهار
وحبي لك
فشل في الإحتبار
فلم أمت
أو اجن
أو اصاب بانهيار

اعتذر منك يا أبي
لأنني ما استلمت
أن أجف
دموع احتصارك

أو اذهب إلى المقبرة
 و قوم بأحصارك
 و بي كنت بعيدة
 و أنت
 تعلق أجفالك
 فما استطعت صمك
 أو رمي نفسي في
 أحضانك
 ولم أجرو أن اندرع عنك
 أكتائك
 أو أطيل النظر إلى
 جثمانك
 فاعذري يا أبي
 لأنني لم أطلق على نفسي
 رصاصه الرحمة
 بعد فتدائك
 ولم اقد قابلية الحياة
 بعد حرمانك
 ولم اتسع القدر
 أن يأخذ نصف عمري
 قريأتك
 هيتناً من بعدك

ما عاد له
 جذران
 وساعي البريد
 نفسي لنا ي
 عنوان
 وعمد بعد أن مت على
 يده
 صر طوال الوقت
 يردان
 فقد احترق العالم
 ولم يبق منه إلا
 الذهب
 اهنرت الارض
 وأمك العاجزة تقرأ
 على روحك
 سوراً من
 القرآن

فميا بك يا أبي
 أتعلم ميا لحريق
 وجعل كل واحد منا
 غريق

وميز لنا
 الحبيب من القريب
 حتى يثنا
 أمواتنا
 لولا هذا الشهيق
 فقسم لك
 يا أبي
 أنا رميا السعادة
 ساعة جوارك
 في قنوس سحيق
 و ر الربيع
 هجرنا
 بعد أن احدث معك
 الزهر
 والرحيق
 و ر وجودك
 رغم عيالك
 ما زال يلمع
 بأعيننا
 كأكبر فريق
 اقسم لك يا أبي
 كأكبر فريق

جنازة القمر

أودعك يا أبي
وأودع معك رماناً مصلياً
بذاء الإنقراض

أودعك يا أبي
وأودع بك قيماً
بعتت اليوم في ميران
اليقين والإنقراض

ففي عيبك
ررعت الآلهة ربيعاً
ما كان يوماً
ككل ربيع
فبعت من أجله
الفصول الأربعة
أما حبك فلم أبع

كنت حين أنظر إليك يا أبي
أرى جدي
وجد العرب أجمعين
فسألك أين العرب
يا أبي؟
تجنبي
أنهم الآن مسافرين
فسألك
لماذا بقيت لوحدك يا أبي؟
تجنبي
إنها مشيئة رب العالمين
ولان
سافرت قبل أن يعودوا
رحلت
والعالم كقرم مجنون
فبين سشم من بعدك
نكهة الماضي الجميل
أين سرى القناعة
ولو في الحبيب مال قليل
ومع من ستكلم
عن ماضيها الخليل
امع أصحباب شهادات

ميلاد مزورة
 ام مع انفس حولوا العصر
 إلى بقعة مدورة
 فمع من ساتكلم يا ابي
 عن الحب
 ولحرية
 عن سائر
 و لوجوبية
 ولغتي لم تعد لغة العصر
 لغتي بكست راية النصر
 فهل ادري ما علمتني اياه
 معك في القبر
 و تلو على ماصيب
 سورة الفاتحة
 واشيع بعذك
 جنازة القمر
 و قول ودا عا يا ابي
 يا احلى من القمر
 هوذا عا يا من
 وضع القلم بين اصبعي
 وقال . اكتبني
 ودا عا يا من

شغل اسطوانة
 ماري كالام
 وقال :
 هذا عهد الروح فاسمعي
 وداعاً يا من
 درسي تاريخ للعرب
 وقال . رأسك يا انتي
 ارفعني
 وداعاً يا من
 فتح مكتبة اجدادي
 الصوفيين
 وقال . اقرأي
 فداعاً يا أحلى أيام العمر
 وداعاً يا أغنى ليالي العمر
 وداعاً يا من حول العمر
 برحيله إلى قصع من الجمر
 وداعاً يا من تلاشي
 كما يتلاشى الحلم
 عند مطلع النجم .

نامي مدینتی و ترکیبی اثرثر

صباح الخير مدینتی من وراء حجرک الجمیل
أعرف أنك مارلت سائمة، غافية علی وماده حاضنها جندک قبل الریح
النهار فی مدينة عربي ألق منذ ساعت . وأنا ما رلت أعد کم ساعة بقيت لفیق مدینتی وبحملي القهوة، کم ساعة لنفج
أمي نافذة العرفه وترن لي ربه واحدة علی الهاتف لقد صحت يا ابنتي، فلا تقلني علي

ایه مدینتی کم أنت عاقلة فی البال؟

ما رلت تصحیح فی يومي کل یوم دمک، هل تیر غیر بدمک الی کل مغرب؟ هن تحمله دم العشق؟ هل ترسمین علی
وجهه ملامحک؟ هن تعلین فی عقه اسمک لتکونی هویته من صناع فی و دیار الغریة المظلمة؟

سأترک مدینتی لایمه، لن اثرثر فوق راسک، نامي حبیبتی وحين تستیقظین مدی لی یدک، داعی شعری، اطبعی علی
جبهتی قبلة ابي، سمع صواب ولم يطبع احد علی جبهتی قبلة . نامي حبیبتی، وحين تستیقظین ردي اسمي ، ارجو
ردي . اريد ان اعرف انی علی بالک . ردي اسمي ساعی صوته لا عرف انی ما رلت حبیبة ، لا امرأة بلا بصمت
ولا آثار خطوات ، ردي اسمي حبیبتی لا عرف انه ما رل لي اسم وکنية ومدينة وروشن لي هي مقبره تاریخ، وهي
شرفاته مواعد، وفي لیلایه حکیت انتظار ، وفي بهاراته فحش شهوة ، وفي حاراته بیت عتیق وحینه واکرؤ . ردي
اسمي مدینتی حين تستیقظین ، البوم احاج لا عرف انه لي فی العالم وطر ، وفي الوض مدينة . وفي البندة یب ، وفي
البیت ام تصلي لي لاعود بات یوم واسفي قبر امي واقصر له حکية من حکایاتی الطویمة ، سائر کل مدینتی تسامین الآن
، دمی حبیبتی ، سأنتعل العیب راعاود بهار عربة حید .

فنجان قهوة

أجلس أمام نافذة غرفة
في مدينة اسمها العربية

أشرب فنجان قهوتي
الصباحي
لا أشعر بحلاوته
أتردد
قبل أن أتذكر أنني
صنعتُه؟

أنهيه على عجل
كل شيء في العربية
أنهيه على عجل
لألحق عملي
واسقط عن وجهي
جلد الحقيقة
لأليمن قناعاً
بلا لون

يمضي النهار
و طعم قهوة
أمي في شرفتها
المطلّة على البحر
هناك
في اللادقية
يغريني بالعودة
ونقديم
استقالتني ...

تم...

سحق الصوفي

المسيرة الذاتية

من مدينة ما تزال جدرانها تطوقني رغم البعاد
وتحجزني في عنق زجاجة
العشق الصوفي حتى النخاع
من حارة صغيرة
في حي القلعة في اللاذقية
من بيت عتيق عنق أسماءنا
من ذاكرة حبل ترفض إجهاض حارتنا
من حديقة زرعها الشيخ عارف الصوفي قل وزنيق وياسمين وأصاليا وغلارنيا واسامي الله ، وقرطاسيا ... أتيت

امراة تحط بحقيقة حنين على أعقاب مدن، تبحث في وجعها عن ملامح مدنيتها، تسترق السمع في حاراتها عن صوت
جدها يخبر مؤذن الجامع الجديد أن حان وقت الأذان..
امراة أنا، أتيت من رح الغياب التقط بعضاً من حقيقة، لأكسر الكثير من الوهم، فبيل سمع أحدكم اسمي تردده أزقة
مدنيتي المشتتة، ألم أنكم مثلي.. تتعللون الغياب وتشقون طريقكم في المجهول بحثاً عن حقيقة..
سأعدوني من فضلكم، أريد العودة إلى مدينتي.. إلى حارة كان لي فيها حديقة، وأرجوحة، وورلد صغير يقطف لي كل يوم
وردة وعد ما زلت احتفظ بها في كتاب قديم قرب سرير غربي اسمها رطن ...

أودعك يا أبي

وأودع معك زماناً مصاباً

بداء الإنقراض

أودعك يا أبي

وأودع بك قيماً

باتت اليوم في ميزان

اليقين والإفتراس

